



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مجلة كلية التربية

وقائع

المؤتمر العلمي التخصصي الرابع والعشرين

تحت شعار

الجغرافية والتاريخ يلتقيان في المكان والزمان

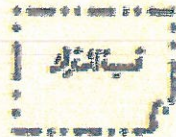
٢٨-٢٩ آذار ٢٠١٨

عدد خاص- الجزء (٢)



مجلة كلية التربية

مجلة - متخصصة - محكمة
تصدرها كلية التربية / الجامعة المستنصرية



معر الشقة للوحدة

داخل البلد : (١٢,٥٠٠) اثنا عشر ألفاً وخمسة مئة دينار عراقي
خارج البلد : (٥٦٠) ستون دولاراً

الاشتراك السنوي

داخل البلد : (٨٥٠٠٠) خمسة وثمانون ألف دينار عراقي
خارج البلد : (٥٥٠) خمسة وخمسون دولاراً

الاسم :-

المعول :-

يكتب المك بلم مجلة كلية التربية / الجامعة المستنصرية

المعول البريد :- الجامعة المستنصرية / كلية التربية

مجلة كلية التربية

مكتب بريد الجامعة المستنصرية

ص.ب ٤٦١١٩



اللجنة التحضيرية

رئيساً	أ.م.د. أحمد شيال غصيب/ عميد كلية التربية
عضواً	أ.د. رياض فاخر حميد/ معاون العميد للشؤون العلمية
عضواً	أ.م.د. عبد الجليل مزعل بنيان/ معاون العميد للشؤون الإدارية
عضواً	م.د. قاسم خليل عمار/ معاون العميد لشؤون الطلبة
عضواً	أ.م.د. جبار درويش الشمري/ رئيس قسم التاريخ
عضواً	أ.م.د. أحمد عبد الستار جابر/ رئيس قسم الجغرافية
عضواً	م.د.د. رنا سعد محمد/ تدريسية في قسم علوم الحاسبات

اللجنة العلمية

رئيساً	أ.د. عادل تقي البلداوي/ تدريسي في قسم التاريخ
عضواً	أ.د. سامي حمود جاسم/ تدريسي في قسم التاريخ
عضواً	أ.د. مازن صباح عبدالأمير/ تدريسي في قسم التاريخ
عضواً	أ.د. محمد صالح ربيع/ تدريسي في قسم الجغرافية
عضواً	أ.د. سعد عبيد جودة/ تدريسي في قسم الجغرافية
عضواً	أ.د. أحلام عبد الجبار كاظم/ تدريسية في قسم الجغرافية
عضواً	أ.م.د. سنان صائق حسين/ تدريسي في قسم التاريخ
عضواً	أ.م.د. سعد نصيف جاسم/ تدريسي في قسم التاريخ
عضواً	أ.م.د. نضال حميد سعيد/ تدريسي في قسم التاريخ
عضواً	أ.م.د. أياد علي فارس/ تدريسي في قسم الجغرافية



أهداف المؤتمر

١. وضع الدراسات التطبيقية التي يمكن الاستفادة من نتائجها في عملية تخطيط وتقييم القطاعات المجتمعية وخدمات البنى التحتية.
٢. أعداد سلسلة من البحوث و الدراسات العلمية المتقدمة التي تتم الاستفادة من قبل طلبة الدراسات العليا في أقسام الجغرافية و التاريخ كافة.
٣. دراسة التطور الذي شمل الحياة البشرية عامة و الحياة العربية خاصة في مختلف مجالات الحياة ودور الشعوب و دورنا في نمو الحضارة الإنسانية.
٤. دراسة الظواهر الجغرافية التي تمتزج العالم في الوقت الحاضر وتؤثر تأثيرا مباشرا على استمرارية وجود الإنسان على هذا الكوكب وأهمها التغير المناخي وتطبيقاته في المجالات الزراعية والعمرائية وإدارة المياه و الأراضي الجافة.
٥. الاستفادة من دروس التاريخ وعبره.
٦. ربط الحاضر بـلماضي من أجل إيجاد الحلول اللازمة للأزمات السياسية المعاصرة.
٧. تعزيز القيم الروحية و الأخلاقية في نفوس الأجيال.

محاور الجغرافية

١. المحور الطبيعي
٢. المحور البشري
٣. المحور الاقتصادي
٤. المحور البيئي

محاور التاريخ

١. محور التاريخ القديم
٢. محور التاريخ الإسلامي
٣. محور التاريخ الحديث والمعاصر



توصيات المؤتمر

- ١- ضرورة التوجه نحو تقديم دراسات وبحوث تاريخية وجغرافية تشكل إسهامه فاعلة في حل مشكلات المجتمع العراقي المعاصرة.
- ٢- العمل على نشر المعرفة التاريخية والجغرافية في المجتمع العراقي بما يخدم مسيرة الإبداع والتألق ووقاية له من مسببات الجهل والتخلف الفكري.
- ٣- تمكين الأواصر مع مؤسسات الدولة (بصفة التعاقد) باختلاف ما تضطلع به مسؤوليات لتقديم الدراسات والمشورة العلمية في المجالين التاريخي والجغرافي. خدمة لها في اتخاذ القرارات السياسية الصائبة التي تصيب في مصلحة العراق.
- ٤- استحصل الموافقات الرسمية لأعداد دليل تاريخي جغرافي عن العراق ليكون مفتاحاً للمعرفة سواء للعراقيين أو الوافدين من الخارج.
- ٥- مراعاة ان تكون المناهج في قسمي التاريخ والجغرافية منسجمة ومتوافقة مع التوجهات العامة للدولة العراقية ومرحلة التوجيه نحو الأطر الديمقراطية ونشاطاتها العلمية الاجتماعية والثقافية والسياسية.
- ٦- دعم رصانة الإنجاز البحثي التاريخي والجغرافي مادياً ومعنوياً، تشجيعاً للباحثين لإنتاج بحوث ذات جدوى عملية وتتمتع برصانة علمية، مسنداً على تجهيز مختبرات لازمة لذلك.
- ٧- العمل على إنشاء مراكز بحوث تاريخية وجغرافية ورفدها بالكفاءات الأكاديمية ذات الرصانة العلمية المرموقة، أسهاماً منها في تقديم رؤى علمية واضحة المعالم، لمتخذي القرار في الدولة.
- ٨- الاهتمام بكل ما من شأنه تعزيز الندوات والمؤتمرات العلمية وما تخرج به من نتائج لصالح العملية التعليمية.
- ٩- تسمية القاعات العلمية (الدراسية) بأسماء رموز تاريخية وجغرافية كان لها الأثر الفاعل في تنمية الفكر التاريخي والجغرافي تكريم لهم على عطاءهم.
- ١٠- يوصي المؤتمر الجهات المسؤولة للاستفادة القصوى من البحوث التاريخية والجغرافية الخاصة بطريق الحرير لما له من فوائد اقتصادية واستراتيجية جمة.
- ١١- ضرورة ربط مجتمع الدراساتين بالمتاحف والمواقع الأثرية سواء برفدها بالوثائق أو إجراء زيادات ميدانية تعريقية لأهميتها وعمقها التاريخي.
- ١٢- يكون مؤتمر الكلية الخامس والعشرين (اليوبيل الفضي) لتسبي اللغة العربية وعلوم القرآن.



بحوث محاور التاريخ (الجزء الثاني)

ت	عنوان البحث	اسم الباحث / الباحثون	عنوان الباحث/ الباحثون	رقم الصفحة
٨٠	انقلاب عام ١٩١٣ وأثره على العلاقات العثمانية - البريطانية	م. د. كريم عجیل فالح الزاملی	جامعة الامام الصادق/ كلية الآداب	١١٥١
٨١	السويسة الاقتصادية في العصر السومري القديم	م. نسرین احمد عبد النعمی م. هیفاء احمد عبد النعمی م. م. وصال فیصل النایمی	جامعة الموصل/ كلية الآثار	١١٦٤
٨٢	مدينة كرشانا سلسلة تلؤل الناصرية	م. د. أبیا نر راهی سسون	جامعة المثنى/ كلية الآداب	١١٧٦
٨٣	بعض أدوات الاستخدام اليومية الغير مدرجة من العصر السومري القديم والاکدی	م. لمیاء محمد علی	جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية	١١٩٣
٨٤	أثر البيئة الاسرية في التشکلة الاجتماعية في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية	م. م. ربنا ولید فتحی	جامعة الموصل/ كلية الآثار	١٢٠٧
٨٥	الزعامة دورهم ومكانتهم في الاسرة الناصرية عشرة	أ. م. د. محمد علی عبد الامیر حسن	جامعة بغداد/ كلية اللغات	١٢١٥
٨٦	مفهوم العمل في حضارة بلاد الرافدين	أ. م. د. سعد سلمان فهد أ. م. د. کاظم عبد الله عطیه م. د. جمعة الطلیبی	جامعة بغداد/ الآداب جامعة بغداد/ تربية للبنات جامعة بغداد/ الآداب	١٢٢٨
٨٧	الاختیار (المحنة) في بلاد الرافدين ومناطق الشرق القديم- دراسة مقارنة	م. د. هبة حازم محمد	جامعة الموصل/ كلية الآثار	١٢٤١
٨٨	آلهة الشعوب السورية القديمة بين الأصالة والتأثر بآلهة بلاد الرافدين	أ. د. حسین احمد سلمان أ. م. د. مها حسن رشید	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	١٢٥٧
٨٩	السواد الاقتصادية لتماء وأثرها على القبائل والمناطق المحيطة بها قبل الاسلام	أ. م. د. بشری جعفر احمد	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	١٢٦٩
٩٠	أثر الطرق التجارية في ديمومة الإمبراطورية الفارسية الأخمينية (٥٥٠ ق م - ٢٢٦ م)	م. د. علی حسن ثابت	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	١٢٨٥
٩١	الشمال الأفريقي العصور الحجرية وأصل السكان	أ. م. د. ماجدة حصو منصور	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	١٢٩٨
٩٢	العمل والنور الانتاجي لعامة مكة وعبيدها عصر النبي (صلى الله عليه وآله) حتى عام الفتح دراسة في القرآن الكريم	أ. د. زمان عید وناس	جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية	١٣٠٤
٩٣	النجلشي ملك الحبشة (٥٩٠/٦٢٠م) وبوره في نصرة المسلمين المهاجرين	م. م. حسین علوی حاجی	وزارة التربية/ تربية الرصافة الثالثة	١٣١٣
٩٤	الاصلاح الاقتصادي في فكر الامام علي (عليه السلام)	أ. م. د. خضير نعمة هادي أ. د. فتيبة محمد مجید	الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب	١٣٢١
٩٥	المشكلات الاقتصادية وحلها في السيرة النبوية	م. د. هناء عبد الله عید م. د. نجلاء عبد الكريم خليفة	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية كلية الامام الاعظم	١٣٢٩
٩٦	جمع المعلومات الأمنية في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه وآله)-دراسة تاريخية	أ. م. د. حکمة لفقه الکنتانی	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	١٣٤١
٩٧	الامارة الكوكبية في ايران من عام ٣٩٨-٥١٣ هـ/ ١٠٠٧-١١١٩م دراسة في احوالهم العامة	أ. م. د. عباس فضل حسین م. د. علی منقی شراذ	جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية	١٣٥٣
٩٨	مدينة الكفل في عهد السلطان الايخاني اولجايتو محمد خدابنده (٧٠٣-٧١٦هـ/ ١٣١٦-١٣٠٣م)	م. د. أرشد حمزة الفتلاوي م. د. طالب سلطان حمزه	كلية الامام الخاظم -ع- أقسام بابل جامعة بابل/ كلية التربية الفنية	١٣٦٣



التربية ٢٨-٢٩/٣/٢٠١٨

المؤتمر العلمي التخصصي الرابع



٩٩	مفهوم العيون والاستخبارات في العصر الأموي	أ.م. ي مهدي م.د. عبدالزهرة عودة لعيبي	الجامعة العراقية/ كلية الآداب	١٣٨٤
١٠٠	التحالفات والأمم في حركة بابك الخرمي	م. محمد نعمة مطر	كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية الجامعة	١٣٩٨
١٠١	مقتطفات وتواثر من أخبار خلفاء بني العباس من كتاب (حياة الحيوان الكبرى) للدميري المتوفى ٨٠٨هـ	أ.م. د. رجب خلف الشمري	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	١٤١٥
١٠٢	دولة آل المسيب في الموصل (٣٨٠-٤٨٩هـ) - دراسة تاريخية	م.د. علياء جاسم محمد	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	١٤٢٩
١٠٣	يزيد بن معاوية (دراسة في مصادر الجمهور)	م.د. مثال حسن عكلة	وزارة التربية/ تربية الرصافة الاولى	١٤٤٩
١٠٤	طريق الحرير وأثره على النشاط التجاري بين بغداد والصين خلال العصر العباسي	أ.م. د. خالدة حمود سلمان أ.م. د. ربيع كمر مجيد	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	١٤٦٩
١٠٥	التجف الاشرف بين عامي ١٩٤١-١٩٤٥/ دراسة في آثار الحرب العالمية الثانية على احوالها الاجتماعية والسياسية	أ.د. مقدم عبدالحسن فياض	جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات	١٤٨٩
١٠٦	تمرد رشيد لؤلؤ في راوندوز وموقف الحكومة العراقية منه أيار ١٩٥٩	أ.د. عماد مكلف البدران أ.م. د. فرات عبد الحسن كاظم	جامعة البصرة/ كلية التربية للعلوم الانسانية	١٥٠٣
١٠٧	موقف المجتمع العراقي تجاه التطورات السياسية الداخلية بعد الحرب العالمية الاولى ١٩١٨-١٩٢٤/ التجف الاشرف أنموذجاً	أ.م. د. علي عبدالمطلب حمود أ.د. سمر ربيع نعيمة	جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب	١٥١٢
١٠٨	معاهدة يوريسموث (١٩٤٨) نتائجها على العلاقات العراقية- البريطانية	م.د. رنا عبد الجبار حسين	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	١٥٢٣
١٠٩	موقف جريدة الموصل من التطورات السياسية والشعبية من مشكلة الموصل	أ.م. د. كاظم جواد احمد م.د. حيدر علي طويان	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	١٥٣٥
١١٠	الانسان والدولة في ضوء فلسفة السيد الشهيد محمد باقر الصدر	أ.م. د. أسعد حميد أبو شنة	جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية	١٥٥٠
١١١	أراء النخب الأكاديمية العراقية من حرية الصحافة في العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨)	م.د. منار عبد المجيد عبد الكريم	الجامعة المستنصرية/ مركز الدراسات العربية والدولية	١٥٦٣
١١٢	فتاة السويس .. التقاء يصنع التاريخ انطلاقاً من الجغرافية	أ.د. سامي صالح الصياد	جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية	١٥٧١
١١٣	دولة الامارات العربية المتحدة وأمن الخليج العربي ١٩٧١-٢٠٠٤	أ.م. د. محمد حمزة حسين م.د. لبنى رياض عبد الحميد أ.م. د. اياد رشيد محمد	جامعة الحمدانية/ كلية التربية جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية	١٥٨٢
١١٤	مشروع ميناء مبارك الكويتي وأثره الاقتصادي والسياسي في مسار العلاقات العراقية- الكويتية (دراسة تحليلية تاريخية)	م.د. محمد سالم احمد الكوازي	جامعة الموصل- مركز الدراسات الاقليمية	١٥٩٢
١١٥	الاهمية الاستراتيجية للحجاز في السياسة العثمانية (١٥١٧م-١٨٧٦م)	أ.م. د. علي حمزة عباس م.د. عماد عبدالعزيز يوسف	جامعة الموصل/ كلية التربية الاساسية	١٦١٣
١١٦	المساعدات البريطانية للأردن منذ الاستقلال عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٦٧	م.د. غصون كريم مجذاب أ.م. د. غسان كريم مجذاب	الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية	١٦٢٥
١١٧	الحرب الاهلية الصينية (١٩٤٥-١٩٤٩) والموقف الدولي منها	أ.د. صفاء كريم شكر	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	١٦٣٥
١١٨	الافاضات الاقتصادية في تونس (١٩٦٣-١٩٧٨)	أ.م. د. حسن زهير حريم	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	١٦٥٠



المؤتمر العلمي التخصصي الرابع والعشرين لكلية التربية ٢٨ - ٢٩ / ٣ / ٢٠١٨



١٦٥٨	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية - قسم التاريخ	أ.م.د. جبار درويش جاسم الشمري	١٩٤٩-١٩٤١	الاحتلال البريطاني لبرقة (دراسة تاريخية في الجوانب العسكرية والإدارية)	١١٩
١٦٧٤	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	م.د. عبد السلام متعب عدان أ.م.د. سعد محسن عبد	١٩٥٨	الموقف اللبناني الرسمي من إعلان قيام الوحدة المصرية-السورية عام ١٩٥٨	١٢٠
١٦٨١	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	أ.م.د. محمد هاشم خويطر	١٩٤١-١٩٦١	التخلف في العالم الثالث إفريقيا أمثلة	١٢١
١٦٨٨	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	م. د. هادي حسين موسى		السلطان عبد الرحمن بن هشام وبورق السياسي في المغرب الأقصى (١٨٢٢-١٨٥٩)	١٢٢
١٦٩٩	جامعة ديالى/ كلية التربية الانسانية جامعة تلمسان/ كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية	أ.م.د. أياد تركان إبراهيم أ.د. علي العبيدي	١٨٣٠-	العلاقات البريطانية - المغربية (١٨٨٢)	١٢٣
١٧١٢	جامعة المنشى كلية الامام الكاظم -ج- للدراسات الاسلامية	أ.م.د. وائل جبار النداي م.د. أرشد حمزة الفتلاوي	١٩٧٩-١٩٩٠	الاصلاحات الاقتصادية في بريطانيا خلال عهد مارغريت تاتشر ١٩٧٩-١٩٩٠ (الخصخصة المونجا)	١٢٤
١٧٢٧	وزارة التربية - المديرية العامة لتربية ديالى	م.د. صبري كامل هادي		تداعيات الحرب العالمية الاولى على روسيا (ثورة أكتوبر البلشفية ١٩١٧ أمثلة)	١٢٥
١٧٣٦	الجامعة المستنصرية/ كلية الاداب	أ.م.د. ابناس سعدي عبد الله	١٩٠٥-١٩١٧	فلاح روسيا ودورهم في الاحداث السياسية بين	١٢٦
١٧٦١	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية كلية الاداب	أ.م.د. جابر شاكور الصلحاني م.د. فاطمة صادق عباس		أثر تطور المعارف الجغرافية في دعم سياسات الهيمنة العالمية قراءة تاريخية في الجذور والاسس النظرية للمجال الحيوي النازي	١٢٧
١٧٨٠	الجامعة المستنصرية/ كلية الاداب	م.د. ثامر مكي علي	١٥٥٨-١٥٩٨	الصراع الانكليزي - الاسباني في فرنسا	١٢٨
١٧٩٥	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	م.د. زينب منعم كريم م.د. نيراس بلاسم البطاتي	١٩٦١	الدور الايراني في الثورة الكردية عام ١٩٦١	١٢٩
١٨٠١	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	أ.م.د. ايمن متعب محي		الاستيطان الانكليزي في امريكا الشمالية خلال القرن السابع عشر	١٣٠
١٨١١	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	م.د. بشرى طاهر عبد المؤمن	١٦٦١-	السياسة الملكية المطلقة في فرنسا (١٦٦١-١٧٨٩)	١٣١
١٨٢٢	جامعة الكوفة/ كلية التخطيط العمراني	أ.م.د. ضرغام خالد عبد الوهاب		تطور الحارة الاسلامية في مزار الصحابي سلمان المحمدي (عليه السلام) والمزارات الملحقة به في مدينة المدائن	١٣٢
١٨٤٨	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	أ.م.د. رضا هادي عباس	١١٧٥-١١٧٥/٥ - ١١٦٥ م	بغداد في رحلة الى هوى بنيامين للتطليبي " الاندلسي"	١٣٣
١٨٦١	المديرية العامة لتربية ديالى	م.د. خالد جعفر مبارك عبد الكريم جعفر الكشفي		رحلة ابن فضلان دراسة تاريخية	١٣٤
١٨٧٢	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	أ.د. منامي حمود الحاج جاسم م.د. عدنان عطية العقباني		مدينة افاميه دراسة تاريخية	١٣٥
١٨٨٣	الجامعة المستنصرية/ كلية الاداب	أ.م.د. ماهر صبري كاظم		اصداء واقعة مدينة بريتشت في التاريخ الاندلسي	١٣٦
١٨٩١	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	أ.م.د. انعام حسين احمد أ.د. كريم عاتق لحيبي		سيرة ابن اسحاق في المصادر الاندلسية (ابن الربيع سليمان الكلاعي أمثلة)	١٣٧
١٩٠٥	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية تربية الرصافة/١	أ.د. مازن صباح الاعرجي م.م. أمل اسماعيل حسن		أثر المغاربة الفكري على بلاد الاندلس خلال عصري المرابطين والموحدين	١٣٨



المؤتمر العلمي التخصصي الرابع ٢٠١٨ / ٣ / ٢٩ - ٢٨ كلية التربية ٢٠١٨ / ٣ / ٢٩



١٣٩	خطط وشوارع مدينة سامراء في عهود المعتمد وولديه الوائلي والمنوكل (القطاع والشوارع)	أ.م. د. د. حماية طارش العلي م. نزار علي حسين	جامعة البصرة / تربية بنات	١٩١٤
١٤٠	المستشرق توماس ارنولد في كتابة الدعوة الى الاسلام	د. عادل جليل لعيبي الشرع	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	١٩٢٠
١٤١	منهج وموارد أبي زرعة (ت ٨٢٦ هـ) في كتابه المدلسين	أ.د. جمعة سمين قاصر	جامعة كربلاء/ كلية التربية	١٩٣١
١٤٢	البعد الدلالي لمحورية اهل البيت في مدرسة المدينة الحديثة الامام الحسن بن علي النموذج	حسين جويد الكندي	رئيس مركز البحوث والدراسات - النجف الأشرف	١٩٤٧
١٤٣	العلامة الأستاذ الدكتور حسين الدافوقي - حياته وإثارة العلمية (١٩٢٢-٢٠٠٥)	أ.د. وليد عيود محمد أ.د. سعاد هادي حسن	جامعة بغداد كلية التربية أين رشد للعلوم الإنسانية	١٩٦٤
١٤٤	الاراء النقدية عند ابن خلكان في نقده للمصادر والالاخبار في كتابه (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان)	م.د. احمد عليوي صاحب	كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة	١٩٧٦
١٤٥	مرويات عبد اللطيف البغدادي عند الأيوبيين	أ.م.د. وسن ابراهيم حسين	جامعة بغداد/ كلية التربية - ابن رشد	١٩٨٥
١٤٦	عقاب اندلسي دراسة التاريخ الاندلسي في الجامعات العراقية والعربية	أ.م.د. رضا هادي عباس أ.م.د. انوار جاسم حسن	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية - قسم التاريخ	١٩٩٥
١٤٧	مؤلفات اهل اليمن عن الأسر والبيوتات الشهيرة	أ.د. محمد كريم ابراهيم الشمري	جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية	٢٠٠٢
١٤٨	موقف المستشرقين من العقيدة الاسلامية	أ.د. سامي حمود الحاج جاسم م.د. انتهاء خالد حميد	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	٢٠١٣
١٤٩	الأسفل في كتاب الروض المطار في خبر الاقطار للحميري (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) دراسة تاريخية	م.د. سلام جبار منشد الاعاجيب	جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية	٢٠٢٩
١٥٠	اثر البيئة في تخطيط وعمارة محلات واحياء مدينة الموصل خلال العصور الإسلامية	أ.م.د. فيان موفق النجمي	جامعة الموصل/ كلية الآثار	٢٠٤٥
١٥١	ابرز مدن العراق العلمية والثقافية في القرن السابع الهجري - القرن الثالث عشر الميلادي	م.د. ورفاء يونس يحيى الطائي	جامعة بغداد/ كلية الاداب	٢٠٦١
١٥٢	صور من علم الملاحة في الحضارة الاسلامية	أ.د. وجدان فريق عناد	جامعة بغداد - مركز احياء التراث العلمي العربي	٢٠٧٧
١٥٣	الاثر الحضاري للمغول في التاريخ الاسلامي (٦٥٦-١٢٥٨هـ/ ١٣٣٥-١٣٣٥م)	م.م. جابر شمخي جابر	ديوان الوقف الشيعي - متوسطة محمد باقر الصدر للبنين	٢٠٨٤
١٥٤	الاطباء المنجمون في الاندلس	أ.م.د. بثينة جبار زاجي م.م. انتصار جبر عنبر	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية وزارة التربية/ الكرخ ٢	٢١٠٣
١٥٥	التنجيم والتنبؤ بالغيبيات والسحر في مصر الفاطمية ٣٥٨-٥٦٧هـ	أ.د. هيفاء عاصم محمد م.م. ايمان احمد جابر	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	٢١١٣
١٥٦	الاحباس مفهومها وتنظيمها الاداري في مصر في عصر المماليك البرجية (٧٨٤-٩٢٢هـ)	أ.م.د. صباح شاكر الغراوي	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	٢١٢٤
١٥٧	الظواهر الطبيعية في كتاب نيل الامل في نيل الدول لعبد الباسط بن خليل الظاهري (ت ٩٢٠هـ)	أ.د. هيفاء عاصم محمد أ.د. نضال حميد سعيد م.م. هند عبد الحق عبد الستار	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	٢١٤٠
١٥٨	دراسة تاريخية فلكية في تحقيق الكسوف الشمسي في زمن النبي ابراهيم (عليه السلام)	أ.د. سامي حمود الحاج - أ.م.د. اسماعيل عبد الله - نضال خوام صاحب - أ.م.د. سامي سلمان	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	٢١٦٢



المؤتمر العلمي التخصصي الرابع والعشرين لكلية التربية ٢٨-٢٩/٣/٢٠١٨



٢١٧٢	الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب	أ.م.د. جنان علي الشمري	١٥٩	الزراعة في العراق في كتاب الحواشي الجامعة والتجارب النافعة المنسوب لأين الفوطي (ت ١٣٢٣/هـ ١٣٢٣م)
٢١٨٣	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية كلية الآداب	أ.م.د. عصام كاظم عبدالرضا أ.د. محمد كامل الربيعي	٢٦٠	موقف تركيا من القضية الكردية في العراق حتى عام ١٩٧٥
٢١٩٣	الجامعة المستنصرية/ مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية	أ.م.د. صبا حسين مولى	١٦١	العلاقات العراقية - الإيرانية ١٩٦٣-١٩٦٨
٢٢٠٥	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	أ.م.د. مؤيد عبد الحسين سبيتي	١٦٢	موقف العراق من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٧٦
٢٢٢١	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	أ.م.د. شيماء طالب عياد أ.م.د. جبار درويش الشمري	١٦٣	البعد الاقتصادي والسياسي في مياومة الحكومة البريطانية سنة ١٩٥٦ في ضوء وثائق السفارة العراقية في لندن
٢٢٣٢	الجامعة المستنصرية/ مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية	أ.م.د. غصون مزهر حسين	١٦٤	قوانين الاحزاب العراقية بعد عام ٢٠٠٣
٢٢٤٢	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	أ.م.د. قاسم عبد الامير وسيم	١٦٥	اوضاع العراق الاقتصادية والتجارية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥-١٩٤٦) في ضوء مواد عراقية تجارية
٢٢٥٣	الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات	أ.م.د. اراس حسين الفت أ.م.د. زهراء عبد العزيز سعيد	١٦٦	موقف اليهود من الاحتلال البريطاني للعراق ١٩٤١
٢٢٦٤	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	أ.م.د. وفاء وليد حسين أ.م.د. اخلاص لفته حريز	١٦٧	محمد حبيب السياسي في العراق حتى العام ١٩٤٨
٢٢٧٥	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	أ.م.د. وفاء خالد خلف	١٦٨	التعليم في العراق في عامي ١٩٣٧-١٩٣٨ من خلال جريدة الزمان
٢٢٨٥	جامعة الموصل - مركز الدراسات الإسلامية	أ.م.د. ريان نئون العياشي	١٦٩	توركات اوزل ودوره في السياسة المائية التركية
٢٢٩٦	جامعة بغداد/ كلية الآداب	أ.م.د. سحر احمد ناجي	١٧٠	التفوق الألماني في الدولة العثمانية اواخر القرن التاسع عشر
٢٣٠٤	الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب	أ.م.د. فريوس عبد الرحمن كريم أ.م.د. بشرى ناصر هاشم	١٧١	مكتبة الأثر وعلمائه لدى الدولة العثمانية ودورهم في الحفاظ على التراث الاسلامي
٢٣١١	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	أ.م.د. خالد عبد الوهاب عبد الرزاق	١٧٢	الاسلام السياسي في تركيا ١٩٢٣-١٩٧٤ دراسة تاريخية
٢٣٢٨	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	أ.م.د. روافد جبار شرهن الحسناوي	١٧٣	نظام التعليم في ايران من الثورة الدستورية حتى نهاية العهد البهلوي الأول ١٩٠٦-١٩٤١
٢٣٣٦	مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية	أ.م.د. بشرى محمود الزويجي	١٧٤	مفهوم المواطنة في الفكر العربي المعاصر
٢٣٤٤	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	أ.م.د. سلام خضرو جوامير	١٧٥	موقف المؤسسة الدينية الإيرانية من الثورة البيضاء ١٩٦٢-١٩٦٧
٢٣٥٣	مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية	أ.م.د. سرب جبار خورشيد	١٧٦	العلاقات السعودية المغربية - الإسبانية (مقدمة ومثيلة)
٢٣٦٣	الكلية التربوية المفتوحة تربية الرصافة الثالثة	أ.م.د. حسين عبد زهير أ.م.د. محمد حاتم الشرع	١٧٧	طبيعة العلاقة بين الطبقة الوسطى ومحمد شاه وشرها على مصيرة التنمية في ايران



موقف اليهود من الاحتلال البريطاني الثاني للعراق عام ١٩٤١

م. د. أراس حسين الفت
م. د. د. زهراء عبد العزيز سعد
الجامعة العراقية - كلية التربية للبنات

المستخلص

حظي تاريخ اليهود في العراق بأهتمام من قبل الباحثين والاكاديميين، وعلى الرغم من ذلك، هنالك صفحات مجهولة، لم تبحث بشكل جيد وتفصيلي، ومنها موقفهم من الاحتلال البريطاني الثاني للعراق عام ١٩٤١، وانعكاس ذلك الموقف على اوضاع الاقلية اليهودية في العراق.

من هذا المنطلق، جاء اختيار العنوان (موقف اليهود من الاحتلال البريطاني الثاني للعراق عام ١٩٤١)، اذ وجدنا موقفاً يهودياً مؤيداً للاحتلال البريطاني، وهذا الموقف كان خلفه عدة دوافع، منها ان اليهود كانوا حلفاءً مخلصين للبريطانيين، على الرغم من انتمائهم المكاني للعراق، وتقلدهم مناصب رفيعة في الدولة العراقية، فكان الاعتقاد السائد لدى الاقلية اليهودية العراقية بأن مصالحهم السياسية والاقتصادية مهددة اذا لم تتوفر لهم الحماية البريطانية. ارتبط بموقف يهود العراق احداثاً تاريخية مهمة، لاسيما ردة الفعل الشعبية من موقف اليهود من الاحتلال، وقد ركزنا في هذا البحث على دور يهود العراق في اسقاط حكومة رشيد عالي الكيلاني وكيف انعكس موقفهم على اوضاعهم في العراق خلال عام ١٩٤١.

المقدمة:

حظي تاريخ اليهود في العراق بأهتمام من قبل الباحثين والاكاديميين، وعلى الرغم من ذلك، هنالك صفحات مجهولة، لم تبحث بشكل جيد وتفصيلي، ومنها موقفهم من الاحتلال البريطاني الثاني للعراق عام ١٩٤١، وانعكاس ذلك الموقف على اوضاع الاقلية اليهودية في العراق.

من هذا المنطلق، جاء اختيار العنوان (موقف اليهود من الاحتلال البريطاني الثاني للعراق عام ١٩٤١)، اذ وجدنا موقفاً يهودياً مؤيداً للاحتلال البريطاني، وهذا الموقف كان خلفه عدة دوافع، منها ان اليهود كانوا حلفاءً مخلصين للبريطانيين، على الرغم من انتمائهم المكاني للعراق، وتقلدهم مناصب رفيعة في الدولة العراقية، فكان الاعتقاد السائد لدى الاقلية اليهودية العراقية بأن مصالحهم السياسية والاقتصادية مهددة اذا لم تتوفر لهم الحماية البريطانية. ارتبط بموقف يهود العراق احداثاً تاريخية مهمة، لاسيما ردة الفعل الشعبية من موقف اليهود من الاحتلال، وقد ركزنا في هذا البحث على دور يهود العراق في اسقاط حكومة رشيد عالي الكيلاني وكيف انعكس موقفهم على اوضاعهم في العراق خلال عام ١٩٤١.

قسم البحث الى مقدمة، ومبحثان، فضلاً عن الخاتمة، جاء المبحث الاول بعنوان (موقف يهود العراق من سياسة بريطانيا تجاه حكومة رشيد عالي الكيلاني)، بينما سلط المبحث الثاني الضوء على (تداعيات سقوط حكومة رشيد عالي الكيلاني على الاقلية اليهودية في العراق).

المبحث الاول: موقف يهود العراق من سياسة بريطانيا تجاه حكومة رشيد عالي الكيلاني:

في عشية اندلاع الحرب العالمية الثاني (١٩٣٩-١٩٤٥)، وانقسام العالم الى معسكرين، بدا واضحاً ان اليهود كانوا يميلون نحو معسكر الحلفاء، بينما كان القوميون يميلون الى المانيا، وفي آذار عام ١٩٤٠ تولى رشيد عالي الكيلاني منصب رئاسة الوزراء، وكان منهاج وزارته يتضمن بالدرجة الاساس الاهتمام بالقضية الفلسطينية باعتبارها جوهر القضايا العربية، لذلك شهدت مدة وزارته نشاطاً لبعض المثقفين السوريين والفلسطينيين^(١)، وهذا بطبيعة الحال كان غير مرحباً به من قبل الحكومة البريطانية واليهود (٢)، ولاسيما ان الحكومات العراقية المشكلة في المدة من ١٩٣٩ - ١٩٤١ رفضت دخول العراق الحرب

١- عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢ - ١٩٤١، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٨٣، ص ٤٢٣.

(٢) Hayim Cohen: J - Asian and African Jews in the Middle East, 1860 - 1971, Terasalem Hebrew University, 1976, P102.

العالمية الثانية الى جانب بريطانيا^(١).

فضلاً عن رفض الحكومة العراقية قطع علاقاتها مع إيطاليا، وكان موقفها نابعاً من تطورات الاحداث العالمية انذاك، اذ انهزمت فرنسا في الحرب على يد الالمان، كما كان الاعتقاد السائد ان بريطانيا سوف تهزم في الحرب العالمية الثانية ايضاً، لذلك تمسك القوميون بموقفهم من الحرب العالمية، حينها شعر اليهود بخطر الاوضاع في العراق، بسبب عودة رشيد عالي الكيلاني وتشكيله حكومة الدفاع الوطني على اثر حركة مايس عام ١٩٤١^(٢)، اذ شعرو بأنهم مستهدفون اكثر من الحركة الصهيونية نفسها^(٣). لاسيما ان الحكومة العراقية كانت مؤيدة للقضايا القومية وخصوصاً القضية الفلسطينية، لذلك شكلا اليهود، والقضية الفلسطينية احد ابرز نقاط الخلاف بين العراق وبريطانيا، وعدت احد الاسباب الرئيسية في اندلاع الحرب البريطانية العراقية عام ١٩٤١، فضلاً عن استمرار الحكومة البريطانية بسياستها المتمثلة بدعم اليهود على حساب العرب^(٤).

تزامن مع استعداد القوات البريطانية دخولها العراق تزايد النشاط الصهيوني بشكل سري في العراق، وقد ادى الضباط البريطانيين دوراً كبيراً في تشجيع الحركة الصهيونية بين ابناء الطائفة اليهودية، وكانت السياسة البريطانية تعتمد على شعار (سد من غير ان تحكم) اي ممارسة السيطرة البريطانية المشجعة للنشاط الصهيوني، وكان هذا التشجيع بدافع وتأثير من الصهيونية العالمية^(٥).

في تلك الاحداث برز دور المفتي امين الحسيني في الساحة السياسية العراقية، فقد عقد عدة اجتماعات مصغرة جمعت رشيد عالي الكيلاني والعقلاء الاربعة، وشارت المصادر التاريخية الى ان المفتي كان مرتبطاً بالمفوضية الايطالية وعلى اتصال بالالمان، تزامن ذلك مع تدهور الاوضاع العسكرية البريطانية على اثر سقوط الحكومة الفرنسية وسيطرة حكومة فيشي في سوريا، اثارت تلك التحركات حفيفة البريطانيين عندها ضغطت بريطانيا على حكومة رشيد الكيلاني من اجل دخول الحرب العالمية الثانية الى جانبهم الا ان العقلاء والمفتي رفضوا الانضمام الى جانب بريطانيا، لذلك هرب الوصي عبد الاله بغداد وتوجه الى الديوانية وتم خلعه وتعيين الشريف شرف مكانه^(٦).

على اثر ذلك دخلت الدوائر البريطانية في نقاشات معمقة حول السياسة التي يجب اتباعها في العراق، اذ انتقدت بعض تقارير الخارجية البريطانية سياسة بلادها، عندما بينت ان الاوضاع في العراق والمنطقة العربية في خطر، بسبب تبني بريطانيا سياسة صهيونية جرئت العرب من قوتهم، وساد شعوراً لدى العرب بان بريطانيا تتعاطف مع الصهيونية، وفي حال انتصارها في الحرب سوف يؤدي الى استيلاء اليهود على فلسطين، لذا بين ان الحكومة العراقية الحالية سوف تفكر بالتعاون مع دول المحور^(٧).

لذلك قرر ونستن تشرشل Winston Churchill رئيس وزراء بريطانيا (١٩٤٠-١٩٤٥)، الاستمرار بسياسته المتمثلة في المحافظة على الحلفاء التقليديين من القادة العرب، ممن تربطهم علاقة صداقة مع بريطانيا، مع الاستمرار في دعم الحركة

٣- عبد الرحيم ذو النون زويد، الاحتلال البريطاني الثاني للعراق عام ١٩٤١، اداب الفراهيدي (مجلة)، جامعة بغداد، العدد ٤، ايلول ٢٠١٠، ص ١١٣ - ١١٨.

٤- تشكلت حكومة رشيد عالي الكيلاني في في العاشر من نيسان عام ١٩٤١، بعد ان تدهور الوضع السياسي في العراق نتيجة لانعكاس الوضع الدولي وتدخل العقلاء الاربعة عندما طلبوا من طه الهاشمي تقديم استقالته، فهرب الوصي ونوري السعيد والسياسين المواليين لبريطانيا. =لمزيد ينظر: قيس جواد علي الغريزي، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٢ - ١٩٦٥، شركة دار الحوراء للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٦، ص ١٤٥؛ حوادث العراق في سنة ١٩٤١ كما ترويها وزارة الحرب البريطانية والمستتر ونستن تشرشل في مذكراته، نقله للعربية: جعفر خياط، ط ٢، بيروت، ١٩٥٤؛ نصر علي امين الشريف، محمد فهمي سعيد الدور العسكري والسياسي في تاريخ العراق المعاصر، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٥١٢ - ٥٢٤.

١- كاظم حبيب، اليهود والمواطنة العراقية او منحة يهود العراق بين الاسر والتهجير القسري، مؤسسة حمدي، السليمانية، ٢٠١٠، ص ٢٦.

٢- عبد الكريم العلوي، التاريخ اليهودي في العراق، جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٠، ص؛ عبد الرحيم ذوالنون زويد، المصدر السابق، ص ١٢٢ - ١٢٤.

٣- سعد سلمان عبد الله، النشاط الدعائي لليهود، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٨٤.

١- فيني مار، تاريخ العراق المعاصر في العهد الملكي، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، ج ١، المكتبة العصرية، بغداد، ص ١٢١.

٢- رغيد الصلح، حربا بريطانيا والعراق ١٩٤١ - ١٩٩١، شركة المطبوعات للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧، ص ١٨٣.

الصهيونية باعتبارها حليفاً قوياً ضد التطلعات القومية العربية، لذلك لم يتوانى تشرشل في استخدام القوة من أجل القضاء على حكومة رشيد عالي الكيلاني^١.

طبق تشرشل سياسته مرتكزاً على مساريين، الأول: فرض حصار اقتصادي على العراق من أجل إرباك الوضع الداخلي وإرباك الحكومة، وقد اعتمدت السياسة البريطانية بالدرجة الأساس على حلفاءهم اليهود إذ كان معظمهم يشتغلون في التجارة وإدارة الشركات ويمتلكون متاجر كبيرة، لاسيما قيامهم بخزن الادوية والمواد الغذائية في مخازنهم الخاصة^٢، كما فسخ لهم البريطانيون المجال بالسيطرة على إدارة الوظائف المهمة في السكك الحديدية والموانئ والمصارف، وقد برز دوراً للجمعية اليهودية والجمعية الاسرائيلية في الوقوف الى جانب بريطانيا في مواجهة حركة مايس، إذ كانتا الجمعيتان تبتان الافكار الصهيونية بين يهود العراق لأجل الحاق الضرر بمصالح العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن ذلك كان للموظفين اليهود الذين عملوا بدوائر الدولة ويشكلون نسبة عالية من الموظفين دوراً بارز في استخدام مختلف الوسائل للاحاق الضرر بمؤسسات الدولة، والموظفين العراقيين، ولاسيما دوائر الموانئ في البصرة التي تمثل عصبية الاقتصاد العراقي^٣.

اما المسار الثاني: فقد كان عسكرياً، إذ بدأت القوات البريطانية تخطط لاحتلال العراق، وفكروا بالاعتماد على اليهود بشكل كبير، من خلال تجسسه لصالح القوات البريطانية عن تواجد ثكنات قوات الجيش العراقي، فقد نشطت مراكز التجسس، إذ كانت دائرة الاستخبارات البريطانية ورئيسها الميجر ميلنك Melanick على صلة وثيقة ببعض تجار يهود العراق، وقد اشارت التقارير الواردة من شرطة البصرة الى وجود العشرات من اليهود ممن يتجسسون لصالح القوات البريطانية، وعلى سبيل المثال لا الحصر اليهودي نسيم ساسون في البصرة في التاسع عشر من كانون الثاني عام ١٩٤١، اثناء دخوله الى ثكنة عسكرية في الجبيلة، وعندما لقي القبض عليه من قبل دورية عسكرية والتحقيق معه تبين انه كان موظفاً في دائرة كمارك البصرة، وقال انه دخل الثكنة لاعتقاده بوجود مقهى فيها، وعلى الرغم من اصدار امر توقيفه الا انه تم اطلاق سراحه في اليوم التالي بكفالة خمسين ديناراً. كما ثبتت تلك التقارير اعتراضها على اطلاق سراحه إذ كان ثابت لديهم في التحقيقات الأولية، ان سبب تواجده داخل الثكنة العسكرية للجيش العراقي من أجل جمع المعلومات^٤.

نزلت القوات البريطانية في البصرة في الثلاثين من نيسان عام ١٩٤١، عارضت الحكومة العراقية الاعمال التي قامت بها القوات البريطانية وعدتها مخالفة لبنود معاهدة ١٩٣٠، نصا وروحاً وبينت ان العراق لايسمح بتأسيس قواعد عسكرية جديدة سوى القاعدتين الجويتين في الحبانية والشعبية، لذلك قرر مجلس الوزراء ارسال وحدات من وزارة الدفاع الى الحبانية والشعبية، كما بينت الحكومة ان التدابير المتخذة احترازية ولايقصد منها استفزاز الجهات البريطانية، وردا على ذلك اوعزت السفارة البريطانية الى المصارف الاجنبية في كافة انحاء العراق بتهريب الموجودات من النقود خارج العراق بقصد شل حركة الاقتصاد العراقي^٥.

فضلا عن ذلك، قامت السفارة البريطانية في بغداد بتوزيع منشورات تحرض فيها السكان على الحكومة العراقية، ولاسيما الاقليات، حينها نشط دور الاقلية اليهودية في الاعتصام داخل السفارة البريطانية وفي بناية المفوضية الامريكية، كما ان السفارة انذرت الحكومة العراقية، في مذكرتها المرقمة (١٨٠) في الثلاثين من نيسان ١٩٤١، في حال حصول اي اعتداء على سفارتها والمفوضية الامريكية او احد رعايها او المواطنين في اي شكل من الاشكال، وطلبت من الحكومة العراقية عدم اثارة الرأي العام العراقي ضد القوات البريطانية في الراديو او اي واسطة اخرى^٦.

٣- المصدر نفسه، ص ١٠٠-١١٦.

١- صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي ليهود العراق ١٩١٧ - ١٩٥٢، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢١٨؛ عبد السلام احمد داخل السامر، الدعاية البريطانية في العراق ١٩٣٩ - ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ١٣٥.

٢- زينب كاظم احمد العلي، البصرة خلال ثورة مايس ١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٨٨، ص ١٠٧.

١- نقلا عن: زينب كاظم احمد العلي، المصدر السابق، ص ١٨، ص ١٠٨.

٢- عبد الرزاق محمد اسود، موسوعة العراق السياسية، المجلد الرابع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ص ٩٧.

٣- المصدر نفسه، ص ٩٩.

بالتزامن مع ذلك نشطت الحركة الصهيونية في نشر افكارها بين اليهود، وتشجيعهم بضرورة هجرتهم خارج العراق، تحت ذريعة ان البقاء فيه لم يعد امناً، كما ركزت الحركة الصهيونية على الافكار المتعلقة بتأثير السفارة الالمانية في بغداد على حكومة رشيد عالي الكيلاني، وعلى بعض افراد المجتمع العراقي المتأثرة بالدعاية النازية، فقد صورت الصهيونية لابناء الاقلية اليهودية، ان الحكومة العراقية تشجع على اعتناق الافكار النازية في معاداة اليهود، وانهم لا يختلفون عن النازية في اضطهادهم لليهود في حال استمرت بالحكم^(١).

عقدت الحكومة العراقية اجتماعاً لمجلس الوزراء في دار وزير المالية، قررت فيه ارسال مجموعة من الشرطة الى السفارة البريطانية وبنية المفوضية الامريكية، لمنع اليهود من الاتصال بالناس وموظفي السفارة، فضلاً عن ذلك، قررت الحكومة اعادة العلاقات الدبلوماسية مع المانيا، وتأسيس علاقات دبلوماسية مع روسيا السوفيتية^(٢).

في الواقع لم تلتزم الحكومة البريطانية بمذكرتها المرسله للحكومة العراقية، والتي تنص على عدم اشراك الرأي العام العراقي في الخلافات السياسية بين بريطانيا والعراق، اذ استمر السفير البريطاني في العراق بمخاطبة الرأي العام ضد الحكومة العراقية، والطعن برئيس الوزراء، مما ولد ردود فعل عكسية وتسبب في هجم الرأي العام ضد بريطانيا والمؤيدين لها في الداخل، فردت الحكومة العراقية على اعمال السفارة البريطانية، بأنه ليس باستطاعة الوزارة صيانة حياة المعادين لها، و اذا ما قامت الطائرات البريطانية بقصف المدن العراقية، قد يسبب هياج الرأي العام ضد القوات البريطانية واتباعها في العراق^(٣).

في يوم الثاني من ايار ١٩٤١ قامت القوات البريطانية بقصف القوات العراقية المتواجدة في الحباينة والشعبية، وتم الاعلان عن ابتداء المواجهات العسكرية بين الجانبين، وفي يوم السابع من ايار دخلت القوات البريطانية العشار، وباشرت باطلاق النار وبعد عدة مواجهات لمدة ساعتين تقريباً، انسحبت القوات العراقية، وقد قامت القوات البريطانية بكسر بعض المحال والدكاكين بقصد الهاء الناس بالسرقة، واربك الوضع العام، من اجل صرف الشعب عن المقاومة والقتال، وكان لليهود دوراً كبيراً في مساعدة القوات البريطانية في البصرة، من خلال فتح ابواب بيوتهم، ومكنوهم من نصب اسلحتهم، فوق اسطح منازلهم لمقاتلة اهالي البصرة والقوات العراقية المنسحبة، كما قاموا بتقديم خدماتهم بشكل علني للقوات البريطانية المحتلة في البصرة، سواء كان في الاسواق او الفنادق او في الشوارع العامة، لذلك هاجم بعض سكان البصرة على دكاكين وحوانيت اليهود وكسروا ابوابها دون الاعتداء على اليهود، كردة فعل على تعاونهم مع القوات البريطانية^(٤).

لذلك بادرت بعض الوجوه البصرية والشخصيات المتنفذة في التدخل عن طريق ابواء العوائل اليهودية لحمايتهم من بعض الثوار وارسلوا حراسا الى بيوت ومحلات اخرى، وفي الثامن من ايار اجتمع اعيان البصرة في دار المحامي سليمان فيضي وارسلوا رسالة الى بريطانيا طالبوهم فيها بالتدخل لارجاع السلاح الى افراد الشرطة، او التدخل بارسال قوات عسكرية بريطانية للسيطرة على الاوضاع^(٥)، الا ان بريطانيا رفضت تلك المطالب، وردت بمذكرة الى اهالي البصرة عن طريق الميجر لويد H. E. Lowed، مفادها ان الحكومة البريطانية ليست بكلفة بحفظ الامن لا في البصرة ولا في العشار^(٦).

بالرغم من ذلك استمر اعيان البصرة بالضغط على البريطانيين بارسال قوات الى البصرة واشراك السكان معهم في حفظ الامن^(٧).

١- سعد سلمان عبد الله، المصدر السابق، ص ١٨٤.

٢- عبد الرزاق محمد اسود، المصدر السابق، ص ٩٩.

٣- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، الجزء ٥، دار الشؤون الثقافية، بغداد، د. ت، ص ٣٥١؛ عبد الرزاق محمد اسود، المصدر السابق، ص ١٠٠، ص ١٠١.

٤- عامر حسك، احداث البصرة في ثورة ٢ ايار ١٩٤١، مطبعة اوفسيت الميناء، بغداد، ١٩٧٧، ص ٣٦ - ٣٧؛ يونس بحري، ص ١١٠.

٥- خولة طالب لفته، سليمان فيضي ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في العراق ١٨٨٥ - ١٩٥١، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، ٢٠٠٣، ص ١٧٧.

٦- المصدر نفسه، ص.

٧- خولة طالب لفته، المصدر السابق، ص ١٧٢.

اصبحت البصرة مركزاً لقيادة الجيش البريطاني، وبدأت القوات البريطانية تتحشد على امل الانتقال الى مناطق عراقية اخرى، وسيطرت على كل مفاصل الحياة في البصرة، واصدرت عدة بيانات منها، نص البيان رقم (٣) على عودة الموظفين الى دوائر دوائر البرق والبريد، كما وعدت بتقديم اكرامية ٥ دنانير لكل من يلتحق بوظيفته، الا ان موظفي البصرة رفضوا العودة ماعدا الموظفين اليهود، مما اثار سخط الاهالي عليهم^(١).

وفي بغداد اتخذ اليهود موقفاً مشابهاً لموقف يهود البصرة، فقد اعلن اليهود تأييدهم لقوات الاحتلال وساندوهم بالحرب من خلال ايصال معلومات للقوات البريطانية عن تواجد القوات العراقية والمقاومة الوطنية، ومساعدة الطائرات البريطانية في قصف الاهداف التي حددها اليهود، كما انهم رفعوا الاعلام البريطانية فوق اسطح منازلهم. تعبيراً منهم عن تأييدهم ومساندتهم للقوات البريطانية، فضلاً عن دورهم في نشر الذعر بين السكان عن اعداد القوات البريطانية وامكانياتها لكي يقللوا من عزيمة المواطنين بمواجهه قوات الاحتلال^٢ اثار تلك الاعمال حفيظة الوطنيين العراقيين لاسيما المساندين لحكومة رشيد عالي الكيلاني، فقاموا بمضايقة اليهود، الامر الذي ادى الى توتر الشارع العراقي نوعاً ما، و كاد ان يؤدي الى مواجهات بينهم، لولا تدخل قوات الامن التي حالت دون حدوث صدامات بين الوطنيين والقوميين من جانب وبين اليهود والعراقيين من جانب اخر^(٣).

ولابد من الاشارة الى ان الامور اصبحت تبني وفق المصالح الشخصية، فقام بعض السياسيين العراقيين المعارضين لحركة رشيد عالي الكيلاني، في دعم التحركات اليهودية المساندة لبريطانيا في العراق ، فقد اتصل نوري السعيد بعصابة الارجوان اليهودية، والتي كانت تشارك الى جانب القوات البريطانية في الحرب، وطلب من زعيم العصابة اسحاق ابن تسفاي بالتوسط لدى البريطانيين للتعجيل في اسقاط حكومة الكيلاني، لكن اسحاق قتل في الحبانة يوم الخامس عشر من ايار عام ١٩٤١، اثناء المواجهات مع القوات العراقية^(٤).

نشطت خلال فترة حكومة الكيلاني محافل الماسونية، وقد انضم اليها معظم ابناء الموظفين، والتجار، واصحاب المصالح اليهودية، بذريعة العلم والثقافة، فضلاً عن دور اليهود التخريبي الذي تمثل في تهريب بعض الاشخاص الى ايران ومنعهم من الالتحاق بالخدمة في الجيش العراقي، اذ كشفت لنا الوثائق عن مراسلات بين شخص يدعى عيدان واخر خضوري ابراهيم شالوم عن دور الاخير في تهريبه عدد من الشباب الى ايران^(٥).

اما في المناطق الشمالية التي لم تشهد عمليات عسكرية على الارض، اذ تواصل يهود اسرائيل مع يهود الشمال^(٦) عن طريق المبعوث شالوم للحصول على الدعم منهم، فردت الحكومة باصدار اوامرها الى الحكومات المحلية نصت على مراقبتهم وتقيد حرياتهم، واصدار اوامر بفرض غرامات مالية ضد من يقف الى جانب البريطانيين^(٧).

وعلى النقيض من موقف اغلبية ابناء الاقلية اليهودية المساندة للقوات البريطانية، كان موقف الحاخام ساسون خضوري رئيس الطائفة الاسرائيلية، اذ اصدر نداءً مماثلاً للذي اصدده اغلب رجال الدين المسلمين، والايزيدية. اذ قال مانصه^(٨):

" ابناءئي... مرت علينا الالف السنين ونحن هنا في هذه البلاد الكريمة نعيش مع مواطنينا بسلام واخاء ونشاطهم الحياة بسرائها وضرائها. واذا كنا قد تقيتُنا ظلال الحرية يوماً وتذوقنا طعم التسامح الديني والاجتماعي في وقت من الاوقات فانما كان ذلك في ظل الراية الاسلامية السحاء وتحت حكم الامبرطوريات العربية الاسلامية التي اقامت لواء العدل وبشرت بالاخاء فعشنا مع

٢- عبد الرزاق محمد اسود، المصدر السابق، ص ١٣٧.

٣- جرالدي غوري، ثلاثة ملوك في بغداد، ترجمة: سليم طه التكريتي، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٨٣، ص ٢٠٦.

٤- كاظم حبيب، المصدر السابق، ص ٢٧.

١- نجم الدين السهروردي، التاريخ لم يبدأ غداً حقائق واسرار عن ثورتي رشيد عالي الكيلاني ٤١ و ٥٨ في العراق، شركة المعرفة للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٩، ص ١٠٣.

٢- زينب عبد الكاظم البلي، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٦) Nissim Remjwan: The Last jews in Bagdad Remembering alast Homeland، University Of Texas press، 2004، P36.

٤- زكي مردخاي، يهود كردستان ورؤساؤهم القليلون، المركز الاكاديمي للابحاث، بيروت، ٢٠١٣، ص ٣٥٨ - ٣٦٠.

١- مقتبس في: عبد الرزاق محمد اسود، ص ٢١٣ - ٢١٤.

اخواننا المسلمين والمسيحيين احقاباً طويلة في هنا وصفاء لا يشوبهما مكر. وفي نعيم هذه الحرية والتعاون مع جميع أهل العراق قدمنا ما قدمنا من خدمات ثقافية واقتصادية لهذه البلاد بالاشتراك مع اخواننا ومواطنينا الذين تجمعنا معهم الوحدة الوطنية".

من الواضح عن الحاخام اكد على التاريخ المشترك الذي يجمع اليهود مع ابناء الشعب العراقي واكد على انهم عاشوا بحرية وكرامة في ظل الحكومات الاسلامية و من الواجب على اليهود الدفاع عن بلادهم العراق، بهذا اشارة واضحة الى الاعمال التي قام بها اليهود في البصرة وبغداد من خلال مساندتهم لقوات الاحتلال والتعاون معهم ضد ابناء الشعب العراقي الذي يجمعهم به تاريخ وثقافة مشتركة.

كما دعا ابناء الطائفة اليهودية الى تقديم الدعم والعون الى القوات المسلحة كما فعل باقي ابناء الشعب العراقي سواء كانوا مسلمين ام من ديانات اخرى، ودعاهم الى تقديم الاموال لاسعاف الجيش والحكومة كواجب من أجل دفاعهم عن استقلال العراق وحرية ولاسيما ان اليهود قد عاشوا تحت سمائهم وفوق ارضهم منذ قرون، ومن الواجب الدفاع عنه وعن الحكومة التي تدعو الى العدل والتسامح، وقال بهذا الخصوص: " اني اوصيكم بالطاعة والاخلاص للحكومة الموقرة كما جاء في التلمود (قس اطاعتك للحكومة باطاعتك للسماء ولكن اطاعتك اياها الى الابد) لان اوامر الحكومة بمنزلة الشريعة كما جاء في التلمود (لتكن اوامر الدولة بمنزلة الشريعة لكم)، واوصيكم بالصلاة لاجل سلامة الدولة العراقية كما قال النبي يرميا عليه السلام (ابحثوا عن سلامة البلاد التي انتم فيها واصلوا لاجلها الى الله فبسلامتها يكون سلامتكم)، كما قال رابي حنينا (كن مصلياً لسلامة الدولة).

واضح جداً الى ان الحاخام ساسون خضوري، كان يدعو ابناء الطائفة اليهودية الى الوقوف الى جانب الحكومة العراقية ووصفها انها عادلة و متسامحة فيها اشارة الى ان اليهود الذين وقفوا ضد الحكومة ستسامحهم، و اشار في آيات الى وجوب طاعة الحكومة وعدم معارضتها لان طاعة الحكومة هي بمثابة طاعة السماء، كما انه دعى الى التهذئة والسلام.

لم يلتزم بعض ابناء الطائفة اليهودية ممن تعاونوا مع البريطانيين، بما دعاهم له الحاخام ، اذ استمر تعاونهم مع قوات الاحتلال تارة من خلال تطوعهم بنقل الاخبار للقوات البريطانية، وتارة من خلال نشر شائعات مفادها ان بريطانيا ستعتمد على ابناء الطائفة اليهودية في تشكيل الحكومة الجديدة بعد سقوط حكومة رشيد عالي الكيلاني^٢.

على الرغم من ذلك، استمرت بريطانيا في تطبيق سياستها المتبناة في اطار تحالفها مع الصهيونية العالمية، عن طريق محاولات تهجير اليهود من العراق، وكان ذلك واضحاً من خلال افتعالها احداثاً معادية للاقلية اليهودية في العراق، من اجل تفكيك المجتمع العراقي وتوظيفه لاهدافها السياسية ، وتكشف لنا الاحداث اللاحقة كيف استمر اليهود بمساندة البريطانيين على حساب الشعب العراقي، مما كان لموقفهم اثراً سلبية^(٣).

المبحث الثاني: تداعيات سقوط حكومة رشيد عالي الكيلاني على الاقلية اليهودية في العراق:

خاضت القوات العراقية عدة معارك مع القوات البريطانية في شهر مايس اسفرت عن تفوق القوات البريطانية بحكم ما تملكه من أمكانيات، ففي الثامن والعشرين من مايس عام ١٩٤١، قررت حكومة الدفاع الوطني سحب القوات العسكرية العراقية المدفوعة عن بغداد من ساحات المعارك^(٤)، وفي اليوم التالي غادر رشيد عالي الكيلاني والمفتي، وبعد مدة التحق بهما العقلاء الاربعة متوجهين الى الاراضي الايرانية فقبلوا كلاجئين سياسيين^(٥).

وفي اليوم نفسه الذي اعلن فيه البيان قام اليهود بفتح محلاتهم بعد ان كانت مغلقة طيلة ايام الحرب العراقية - البريطانية،

٢- المصدر نفسه، ص ٢١٤.

١- ابراهيم الراوي، من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٦٩، ص ٢٢٨.

٢- سعد سلمان عبد الله، المصدر السابق، ص ٢١٣.

١- نجم الدين السهروردي، المصدر السابق، ص ١٢٤؛ قيس جواد علي الغريزي، المصدر السابق، ص ١٤٤.

٢- جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٨٦، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٥، ص ١٢٥؛ اسماعيل احمد ياغي، حركة رشيد

عالي الكيلاني دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص ٢٨٦.

تماشياً مع السياسة الاقتصادية التي فرضتها بريطانيا على العراق، وقد علقوا على ابوابها الخارجية حرف V باللغة الانكليزية وبمقاسات كبيرة ابتهاجاً بانتصار القوات البريطانية على القوات العراقية، وكان حرف V هو شعار تشرشل في الحرب رئيس وزراء بريطانيا آنذاك، اختصاراً لكلمة النصر Victory، كان هذا التصرف يمثل استفزازاً كبيراً لمشاعر الناس المتعاطفين مع جيشهم، والذين يتطلعون للحرية، والاستقلال التام، الامر الذي ادى الى بدأ المواجهات مع السكان الذين عدوا اليهود متحالفين مع بريطانيا^(١).

بالترامن مع موقف الاغلبية اليهودية، اعلن الحاخام ساسون خضوري تراجعاً عن تأييده لحكومة رشيد عالي الكيلاني، عندما اصدر فتوى اجاز فيها القتال ضد الانكليز، مالبث ان سحبها بعد انتصارهم^(٢).

استمر اليهود باعمالهم الاستفزازية والمؤيدة لبريطانيا، فقد توجه اليهود الى المطار لاستقبال الوصي عبد الاله في الاول من حزيران عام ١٩٤١، واستقبلوه بكل حفاوة وترحاب، تعبيراً عن فرحتهم بعودة النظام السابق الموالي الى بريطانيا^(٣). اثارت تلك التصرفات بعض فئات الشعب العراقي، فحدثت مشادة كلامية بينهم اسفرت عن اصابة ١٧ يهودياً بجروح وتوفي اثنان منهم، انتهت بالقاء الشرطة القبض على المعتدين واعتبر حادثاً اعتيادياً^(٤).

في مساء اليوم التالي اصدر متصرف لواء بغداد بياناً سمح للناس بالتجول داخل العاصمة بغداد ليلاً كالسابق، وكان هذا التصرف من اكبر اخطاء لجنة الامن الداخلي، و متصرفية لواء بغداد آنذاك، لانها لم تدرك حالة البلد المتوترة كما ينبغي، وذلك ان اليهود استمروا باعمالهم الاستفزازية، اذ هاجموا قطعات الجيش العراقي المنسحبة بالكلمات الاستفزازية النابية، والتي كان يسود اكثر افرادها الحزن والام بسبب الانتكاسة العسكرية، اذ وصف اليهود الجيش العراقي كالشمش الزردالي، كذلك اطلقت سينما الرشيد والزوراء في شارع الرشيد والتي كانت تابعة لليهود، اغاني ام كلثوم (افرح يا قلبي) باعلى الصوت استهزاءً بالجيش العراقي، الامر الذي ادى الى صدامات دموية في الشارع العراقي^(٥).

وصف لنا مجيد خدوري حالة مدينة بغداد بهذا الشكل^(٦) لقي الوصي عبد الاله ترحيباً من العناصر الوطنية المعتدلة على حين حين ان العناصر الوطنية المتطرفة التي اساءها نظام رشيد عالي اطلقت لعواطفها العنان بجعل الطائفة اليهودية في بغداد كيش الفداء لسقوط رشيد عالي فبدأت اعمال النهب والسلب في شوارع بغداد بعد ظهر يوم اول حزيران واستمرت طوال الليل وفي صباح يوم ٢ حزيران ازداد الموقف سوء عندما دخل رجال القبائل المدينة واشتركوا في اعمال السلب والنهب. وسرعان ما افلت الزمام ودمر عدد كبير من دكاكين اليهود وحواليتهم وقتل عدة مئات من اليهود. اما الشرطة الذين احتقمهم انهيار رشيد عالي فلم يحاولوا السيطرة على الموقف^(٧).

ينبغي ان نشير هنا الى ان الجيش البريطاني الزاحف على بغداد كان يتحين الفرص لاشغال السكان واثارة الفتنة والبلبله بينهم، فضلاً عن انصار حكومة رشيد عالي الكيلاني كانوا يبحثون عن اي وسيلة لاقلاق الراي العام واثارة الفوضى في البلاد^(٨) كما كانت كتائب الشباب مستمرة في المقاومة وتحريض الناس على الثورة وكانوا يهتفون بسقوط الوصي عبد الاله عميل الانكليز مع استمرار اعمال السلب والنهب ومهاجمة اليهود ومحلاتهم في ارجاء بغداد، لاسيما في سوق العطارين، وقنبرعلي، وست هدية... وغيرها من المحلات، حتى ان اصحاب المحلات وضعوا لافتات كتبوا عليها بانها تعود للمسلمين منعاً من التجاوز عليها^(٨).

٣- نجم الدين السهروردي، المصدر السابق، ص ١١٩.

١- نجم الدين السهروردي، المصدر السابق، ص ١١٩.

٢- عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج ٢، ط ٦، ١٩٩٠، ص ١١٨.

٣- اسماعيل احمد ياغي، المصدر السابق، ١٨٣.

٤- عباس بغداددي، بغداد في العشرينات، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨، ص ٣٠١.

١- نقلاً عن: اسماعيل احمد ياغي، المصدر السابق، ص ١٨٣.

٢- عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، ص ١١٩.

٣- جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص ٧٠.

اختلفت المصادر التاريخية في تحديد عدد القتلى اليهود، والمحلات والمنازل التي تم الاعتداء عليها، فقد ذكر البعض منها ان الاشتباكات اسفرت عن سقوط مايقارب ١٢٥ يهودياً، و ٢٥٠ جريحاً^(١)، في حين وثقت لنا بعض المصادر اليهودية بان عدد منازل اليهود التي نهبت ١١٩، فضلاً عن تهريب ١٢٠٠٠٠ يهودي^٢ بينما ذكر رئيس الطائفة اليهودية بمذكرة رفعتها الى رئاسة الوزراء ان عدد القتلى ١٣٠ بينهم ٢٥ مفقوداً فضلاً عن ٤٥٠ جريح^٣، فضلاً عن ذلك قدرتهم مصادر اخرى بمقدار ١٦٠ - ١٨٠ يهودي، و ٤٥٠ جريحاً^٤ حبيب كوهين وتوارت عن الانظار اعضاء لجنة الامن الداخلي، اذ اتصل الزعيم الركن حميد نصرة ممثل الجيش في لجنة الامن الداخلي بمدير الشرطة العام حسام الدين جمعة، وساله عن اسباب عدم التدخل لفرص الامن، فرد عليه بهذا القول^(٥): " ان المنع يتطلب استعمال القوة، وان خالد الزهاوي متصرف لواء بغداد غير موجود، ولا يعرف محله ليعطي الامر اللازم"، ولابد من القول ان بعض العوائل العراقية قد اخذت قسماً من اليهود الى دورهم، وحفظوا لهم ارواحهم، وممتلكاتهم في بغداد أثناء مدة الاضطرابات^٦.

وفي ضوء ذلك الواقع المؤلم، اتصل الفريق اسماعيل نامق من كبار قادة الجيش العراقي بالوصي عبد الاله، فأصدر الاخير في الثاني من حزيران عام ١٩٤١، أمراً الى متصرف بغداد خالد الزهاوي بلزوم اطلاق النار على المتمردين والمندسين فبوشر بالرمي وسقط بعض الافراد في اماكن مختلفة، فضلاً عن ذلك، تم القاء القبض على عدد من الناهيين و احياناً بعض الجنود حاملين بعض الاشياء من المنهوبات^٧.

استطاع افراد الجيش السيطرة نوعاً ما على الوضع الامني في بغداد فقد دخل لواء الخيالة والسيارات العسكرية وبعض في السرايا المشاة المدججين بالسلاح، واحتلوا مداخل الشوارع واقاموا المتاريس، واصدر محمد امين العمري رئيس اركان الجيش بياناً الى الشعب، اعلن فيه عن منع التجوال منعاً باتاً فضلاً عن قيام افراد الجيش بحملات تفتيشية عن المسروقات يوم الثالث من حزيران في مناطق مختلفة من بغداد^(٨).

كان لتلك الاوضاع انعكاساً على الاقلية اليهودية في بعض المدن العراقية ولاسيما المدن الكردية، اذ شعر اليهود بقلق وخوف كبير، الامر الذي دفع بعضهم الى اقتناء الاسلحة والزام منازلهم خوفاً من انتقال احداث بغداد الى مناطقهم^٩، ولا ننسى دور بعض رجال الدين والشخصيات الوطنية والاجتماعية، الذي كان موقفهم مشرفاً في منع حدوث احداث النهب والسلب في مدنها، فقد اصدر السيد محمد الصدر عضو مجلس الاعيان تعليمات الى وسائل الاعلام للتمييز بين الصهيونيون ويهود العراق، كما اصدر المرجع الديني للشيعة في النجف السيد محسن الخكيم والمفتي نجم الدين الواعظ فتوى تحرم الاساءة الى اليهود^{١٠} نذكر على سبيل المثال لا الحصر موقف رجل الدين محمد كولاني في مدينة السليمانية بعد سماعه بان هنالك بعضاً من التائرين والمندسين على اليهود يقفون بالقرب من شارع اليهود، وينوون التهجم على منازلهم، فاسرع بالذهاب اليهم ووجه بعض الاسئلة

٤- نجم الدين السهروردي، المصدر السابق، ص ١١٨.

(٢) Ari Alexander، The Jews Of Baghdad and Zionism 1920 - 1948، University of Oxford، P87.

٢- عبد الرزاق محمد اسود، المصدر السابق، ص ٢٢٣.

(٤) Hayim Cohen، The Anti - Jewish Farhud in Bahgdad 1941، Middle Eastern studies 3، 1966، P2-17.

٤- مقتبس في: عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحريرية، ص ١٢٠.

٥- المصدر نفسه، ص ١١٩.

٦- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٥، ص ٣١٥ - ٣١٦؛ محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية سنة ١٩٤١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ص ٤١٠.

١- تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق، ترجمة: زينة جابر ادريس، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٥٧.

٢- علي كامل حمزة السرحان، الاقلية اليهودية في لواء الحلة ١٩٢١ - ١٩٥٢ دراسة تاريخية لاحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٠، ص ١٠٥ - ١٠٦؛ فيصل غازي الميالي، صفحات من تاريخ الاقلية اليهودية في لواء الديوانية للفترة من ١٩٢١ - ١٩٧٢، مؤسسة الفكر الجديد للثقافة، النجف الاشرف، ٢٠١٢، ص ٢٠١٢؛ عزت ساسون معلم، على ضفاف الفرات ايام مضت وانقضت، دار المشرق للطباعة والنشر، حيفا، ١٩٨٠، ص ٢ - ٣.

٣- ازهار عبد علي حسين الربيعي، موقف النخبة اليهودية في العراق من الهوية العراقية ١٩٢٠ - ١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ٨٤.

الى احدهم قائلاً^(١) "مالذي تتون فعله ؟ " اجابه الشاب " سمعنا بان اليهود قد هوجموا، ونهبت منازلهم واخذوا نساءهم رهائن. ونحن نود ان نقوم بالمثل " فرد عليه الامام بهذا الشكل " مالذي اصدر مرسوماً بما حدث، هل هو موسى، او المسيح او محمد ؟ " اجابه الشاب " اليهود خونة ونحن نريد ان ننقم منهم " قال الامام " ان اولئك الذين قالوا لكم بانهم خونة، هم انفسهم الخونة، من قام باحداث بغداد مجرمون، لايؤمنون بالله ولا برسوله، اليهود في حمانا ونحن ندافع عنهم، والان اذهبوا الى منازلكم وابداوا بالصيام حتى المساء، عسى الله ان يغفر لكم هذه الخطيئة الكبيرة التي كنتم تتون القيام بها بايذاء اليهود " وكذلك كان الحال في اغلب المدن العراقية.

في الواقع، هناك اسباب ودوافع متعددة ومتناقضة لاحداث الفهود، اشارت اليها فقد اتهمت التقارير الحكومية الرسمية، ضباط الجيش والشرطة بتحمل المسؤولية عن المجزرة، ولاسيما مدير الشرطة العام حسام الدين جمعة، ومتصرف بغداد، لعدم اتخاذهم موقفاً حازماً ضد القائمين على اعمال النهب^(٢).

لا بد من الاشارة هنا الى ان الفهود تكمن خلفه عدة اسباب فقد اوردت لنا التقارير الحكومية ستة اسباب اساسية كانت وراء تلك الاحداث جاء في مقدمتها: دور المفوضية الالمانية في بث الدعاية النازية والافكار المعادية لليهود والتي كانت تنتشرها بين ضباط الجيش العراقي، دور المعلمين والسوريين في التحريض ضد اليهود، دور المفتي امين الحسيني، الذي اخذ يبيث الدعاية النازية ودور حاشيته في بث الدعايات الواسعة النطاق ضد اليهود والانكليز، دور المفتي امين الحسيني، الذي اخذ يبيث الدعاية النازية، ودور حاشيته في بث الدعايات الواسعة النطاق ضد اليهود والانكليز، الاذاعة العراقية التي كانت تقوم بالتحريض ضد الاقلية اليهودية ولاسيما خلال شهري مايس ونيسان، كتائب الشباب اذ كانوا يقبضون على ابناء الاقلية اليهودية بشتى الوشائيات الكاذبة ويسوقونهم الى مراكز الشرطة وكانوا يقتلون بعضهم قبل وصولهم الى المراكز^(٣).

وثق لنا توفيق السويدي في مذكراته اسباب الفهود بهذا القول^(٤) " تعتقد السفارة البريطانية ان الطابور الخامس من الوطنيين والقوميين العراقيين انصار ثورة مايس ١٩٤١ التحررية هم المسؤولون عن الفوضى التي حصلت في الاول من حزيران ١٩٤١ وادت الى مقتل ١٠٠ يهودي وقليل من المسلمين وان الحادثة كانت مدبرة من قبل الرتل الخامس " في حين ذكر احد الباحثين ان الاسباب التي اوردتها اللجنة التحقيقية ساذجة وتدل على حقد ضد ثورة مايس التحررية وعلى قادتتها وان توجيهها استعماري صهيوني على حركة ثورية ذات ابعاد قومية، وان هذا الاتهام فرضته ظروف الحرب العالمية الثانية ورغبة بريطانيا بتشويه سمعة حكومة الدفاع الوطني والصاق تهمة النازية بالمنظمات ذات الطابع القومي^(٥). كما ان اجهاض ثورة مايس لها كانت مهمة الصهيونية ولان هدف ثوار مايس هو عروبة فلسطين وتحررها فكان لابد للصهاينة من استثمار انتكاسة ثورة مايس كافية من تعزيز النفوذ الصهيوني تمهيداً لاعلان الدولة الصهيونية^(٦).

ينبغي ان نشير هنا، الى ان بعض المصادر اليهودية بررت احداث الفهود على انها معاداة للسامية، وذكر بعض الباحثين ان شعارات مناهضة لليهود كتبت على جدران منازلهم ومحلاتهم، قبل الاحداث، مثل "هتلر كان يقتل اليهود الجراثيم"، كما ميز المسمون محلاتهم التجارية عن محلات اليهود بكتابة كلمة مسلم عليها، وخلال احداث الفهود تم رسم سوسة النخل الحمراء على محلات اليهود، وهي من اخطر الحشرات التي تهاجم النخل، كما ذكرت ان بعض الشخصيات السياسية والحكومية العراقية كانت لديها علم مسبق بما ستؤول اليه الاحداث، اذ استدعى يونس السبعوي الحاخام ساسون خضوري ليوصيه ببقاء

١- زكي مردخاي، المصدر السابق، ص ٣٥٩.

٢- اري الكسندر، يهود بغداد والصهيونية ١٩٢٠ - ١٩٤٨، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، ناشر جعفر العصامي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٢٢؛ عباس شبلق، هجرة او تهجير ظروف وملابسات هجرة يهود العراق، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠١٥، ص ٢٠٢.

١- عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، ص ١٣٣ - ١٣٤.

٢- توفيق السويدي، مذكراتي، دار الكاتب الغربي، بيروت، ١٩٦٩، ص ٣٣٨.

٣- صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ - ١٩٥٢، جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة، بغداد، ٢٠١٥، ص ١٣٩ - ١٤٠.

٤- المصدر نفسه، ص ١٤٣.

اليهود في منازلهم للأيام الثلاثة المقبلة خوفاً عليهم^(١).

وبغض النظر عن اختلاف الروايات التي حلت أسباب الفهود فان من الواضح ان من قام بعمليات السلب والنهب اناس اميين لايعرفون القراءة والكتابة، كان مهمهم الكسب الغير مشروع، بتعبير اخر طبقة غير متقفة، ولم يقرأوا الكتب والصحف، ولم يستخدموا اجهزة الراديو، ولم تشترك عامة الناس في احداث الفهود بل ان بعض دور المسلمين كانت عرضة لاعمال السلب والنهب^(٢). لاسيما ان بريطانيا كانت قد فرضت حصارا اقتصاديا على العراق، بالتعاون مع اليهود الذين عدهم الشعب العراقي بانهم " العدو من الداخل "، وهذا بطبيعة الحال اعطى تبريرا لبعض المشتركين على ان تلك الاعمال كانت اعمالا انتقامية ضد اليهود. لاسيما وسط غياب شبه تام لاجهزة الامن، لان بريطانيا عندما اسقطت حكومة الكيلاني لم تفرض الامن وسمحت بحدوث تلك الاعمال لتحقيق اهدافها السياسية بالتعاون مع الصهيونية لتهجير اكبر عدد من اليهود الى فلسطين^(٣).

الخاتمة:

مما سبق يتضح لنا أن بعض اليهود ادوا دوراً كبيراً في مساندة السياسة البريطانية تجاه العراق، وكانوا خير عون لهم في اجراءاتهم الاقتصادية، عندما قاموا بغلق محلاتهم التجارية تماشياً مع السياسة البريطانية، كما كان لهم دوراً في العمليات العسكرية من خلال أرشاد قوات الاحتلال البريطاني اثناء تقدمها وفي القصف الجوي، وكان هذا موقف اغلب ابناء الاقلية اليهودية في العراق، وحتى رجال الدين عندما ابداوا دعماً لحكومة رشيد عالي الكيلاني، كان ذلك موقفهم نتيجة لخوفهم على مكانتهم الدينية وتحت ضغط الحكومة والرأي العام.

ويتضح لنا أن موقف يهود العراق، قد تأثر بعدة عوامل منها تأثير الحركة الصهيونية، وارتباط مصالح يهود العراق بالمصالح البريطانية، لذلك كانوا يخشون من تغيير النظام السياسي على مصالحهم.

في الواقع، كان لموقف اليهود ذلك انعكاساً على حياتهم في العراق، واتضح من خلال اعمال الفهود التي هي كانت بالاساس فكرة بريطانية من أجل تحقيق هدفين اساسيين، الهدف الاول: لفت انظار ابناء الشعب العراقي عن الحرب، ولاسيما أن الشعب قد عانى حصاراً اقتصادياً، كان يهود العراق ابرز ادوات تطبيقه؛ والهدف الثاني: هو اضعاف يهود العراق واشعارهم بالخطر القادم، لكي يعتمدوا اكثر على البريطانيين، فضلاً عن تطبيقها للسياسة الصهيونية وتهجير يهود العراق.

ثبت المصادر

اولاً المصادر باللغات الاجنبية:

- 1- Ari Alexander، The Jews Of Baghdad and Zionism 1920 – 1948، University of Oxford.
- 2- Bashkin Orit، New Babylonians AHistory of Jews in Modern Iraq – Stanford، Univerity press، 2012 .
- 3- Hayim Cohen، J – Asian and African Jews in the Middle East، 1860 – 1971، Terasalem Hebrew University، 1976.
- 4- Hayim Cohen، The Anti – Jewish Farhud in Bahgdad 1941، Middle Eastem studies 3، 1966.
- 5- Nissim Rejwan، the Last Jews in Baghdad Remembering a Lost Homeland، Cunirersity of Texas Press، 2004.

ثانياً: الكتب باللغة العربية:

- ١- ابراهيم الراوي، من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٦٩ .
- ٢- اري الكسندر، يهود بغداد والصهيونية، ١٩٢٠ – ١٩٤٨، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، نائر جعفر العصامي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٢.
- ٣- اسماعيل احمد ياغي، حركة رشيد عالي الكيلاني دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٤.
- ٤- تشارلز تريپ، صفحات من تاريخ العراق، ترجمة: زينة جابر اندريس، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٦ .
- ٥- توفيق السويدي، مذكراتي، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٦٩.
- ٦- جرالدي غوري، ثلاثة ملوك في بغداد، ترجمة: سليم طه التكريتي، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٨٣ .

(١) Bashkin Orit، New Babylonians AHistory of Jews in Modern Iraq – Stanford، Univerity press، 2012، P114 – 116.

٢- اسماعيل احمد ياغي، المصدر السابق، ص ١٨٤.

٣- عباس شبلان، المصدر السابق، ص ٢٠٧ – ٢٠٨؛ اري الكسندر، المصدر السابق، ص ١٢٣.

المؤتمر العلمي التخصصي الرابع والعشرين لكلية التربية/ الجامعة المستنصرية

- ٧- جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤ - ١٩٨٦، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٥.
 - ٨- خولة طالب لفته، سليمان فيضي ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في العراق ١٨٨٥ - ١٩٥١، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، ٢٠٠٣.
 - ٩- رغيد الصلح، حربا بريطانيا والعراق ١٩٤١ - ١٩٩١، شركة المطبوعات للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧.
 - ١٠- زكي مردخاي، يهود كردستان ورؤساؤهم القبليون، المركز الاكاديمي للابحاث، بيروت، ٢٠١٣.
 - ١١- سعد سلمان عبد الله، النشاط الدعائي لليهود، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩.
 - ١٢- صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ - ١٩٥٢، جعفر العصامي للطباعة، بغداد، ٢٠١٥.
 - ١٣- صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي لليهود العراق ١٩١٧ - ١٩٥٢، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
 - ١٤- عامر حسك، احداث البصرة في ثورة ٢ مايس ١٩٤١، مطبعة اوفسيت الميناء، بغداد، ١٩٧٧، ص ٣٦ - ٣٧.
 - ١٥- عباس بغدادي، بغداد في العشرينات، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨.
 - ١٦- عباس شبلق، هجرة او تهجير ظروف وملابسات هجرة يهود العراق، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠١٥.
 - ١٧- عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢ - ١٩٤١، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٨٣، ص ٤٢٣.
 - ١٨- عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج ٢، ط ٦، ١٩٩٠.
 - ١٩- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، الجزء ٥، دار الشؤون الثقافية، بغداد، د. ت.
 - ٢٠- عبد الرزاق محمد اسود، موسوعة العراق السياسية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٦، مج ٤.
 - ٢١- عبد الكريم العلوجي، التاريخ اليهودي في العراق، جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٠.
 - ٢٢- عزت ساسون معلم، على ضفاف الفرات ايام مضت وانقضت، دار المشرق للطباعة والنشر، حيفا، ١٩٨٠.
 - ٢٣- فخيبي مار، تاريخ العراق المعاصر في العهد الملكي، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، ج ١، المكتبة العصرية، بغداد.
 - ٢٤- فيصل غازي الميالي، صفحات من تاريخ الاقلية اليهودية في لواء الديوانية للفترة من ١٩٢١ - ١٩٧٢، مؤسسة الفكر الجديد للثقافة، النجف الاشرف.
 - ٢٥- قيس جواد علي الغريبي، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٢ - ١٩٦٥، شركة دار الحوراء للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٦.
 - ٢٦- كاظم حبيب، اليهود والمواطنة العراقية او منحة يهود العراق بين الاسر والتهجير القسري، مؤسسة حمدي، السليمانية، ٢٠١٠.
 - ٢٧- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية سنة ١٩٤١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
 - ٢٨- نجم الدين السهروردي، التاريخ لم يبدأ غداً حقائق واسرار عن ثورتي رشيد عالي الكيلاني ٤١ و ٥٨ في العراق، شركة المعرفة للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٩.
 - ٢٩- نضير علي امين الشريف، محمد فهمي سعيد الدور العسكري والسياسي في تاريخ العراق المعاصر، بغداد، ٢٠٠٢.
- ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:
- ١- ازهار عبد علي حسين الربيعي، موقف النخبة اليهودية في العراق من الهوية العراقية ١٩٢٠-١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠١١.
 - ٢- زينب كاظم احمد العلي، البصرة خلال ثورة مايس ١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٨٨.
 - ٣- عبد السلام احمد داخل السامر، الدعاية البريطانية في العراق ١٩٣٩ - ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
 - ٤- علي كامل حمزة السرحان، الاقلية اليهودية في لواء الحلة ١٩٢١ - ١٩٥٢ دراسة تاريخية لاحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٠.
- رابعاً: المجلات:
- ١- عبد الرحيم نوالون زويد، الاحتلال البريطاني الثاني للعراق عام ١٩٤١، اداب الفراهيدي (مجلة)، بغداد، العدد ٤، ايلول ٢٠١٠.